موعظة فما يريدان يعمل بهم بعد ذلك الدهر في الارض او في
السماء او ان يقدر على ذلك لسن علمك من الامر الا ما قد فعلت الاسمع
كيف يقول مستركوا في سرا او يرقا في السما ولن يومن لرقيك حتى
لو رقا في السما لو لم يومنوا له من نفسه كفرهم وعظم عنادهم ●
وسالت عن قول الله سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم وقد تقدم تفسيرها التي قد فسرنا لكم الاولى
سبحانه باعث جميع خلقه كما ذكر في كتابه ● وقلت هل في الجنة
خيل وابل ● قال محمد بن يحيى عليه السلام ان كان لاهل الجنة فيها
او شهوة فسيجعلها الله سبحانه لهم كما قال عز وجل ولهم فيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فكلما اشتهوا احضر لهم او رفع
لنفسهم بصور من ساعته لهم على قدر مرادهم كرامة منه سبحانه
لهم وجزاء على فعلهم فهذه المنزلة العظيمة والدار الكريمة
التي يرغب فيها من عقل وينافس فيها من فهم نسل الله حسن الاستعداد
ليوم الحساب فانما اخرته وله ● وقلت هل في النار عقارب
وحيات وقد قيل ذلك وروي ان الله سبحانه جعلها عذابا لاهل
النار وغير مستنكر ان يفعل الله عز وجل ذلك لهم لان في النار ما هو
اشد منها عذابا واشد نكالا من سلاسلها واغلالها ومقامعها
وانكالها لهما على من صار اليها وفي ذلك عذاب اليم وعذاب
سرابيلهم الجحيم وطعامهم الزقوم لا يسمن ولا يغني من جوع في الدرك
الاسفل والصغار يدعون فلا يجابون ويستصرخون فلا يصرخون
ويستغيثون فلا يغاثون قد انقطعت بهم الاسباب وصاروا الى
محل ومات الجمر [illegible] والنصب [illegible] والوان العذاب
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيما ● قد علت ابشارهم واسودت [illegible]
ونضجت جلودهم واسودت وجوههم في الكربات دائبون في
الجحيم مغمورون ولهول البلا بهم كالحون قد ابلسوا لخسرة امرهم
وايقنوا بالخلود في عذاب ربهم فعظمت الحسرة وتم شدة
لنقمة وراحت عنهم النعمة فلا يرون ابدا راحة ولا هدوءا

١٤٠

في عذابها ابدا اذ مقامعهم في رؤوسهم تغلي والصديد من ابدانهم
يجري لباسهم القطران يلهب عليهم النيران معذبون في الاصفاد
معذبون بانواع العذاب لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها لا يستريحون ساعة فيسلوا ولا لاحد من رحمة فيلهو
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها
كسبهم ذلك شهوات عقلهم وتضييع العمل في ايام مهلتهم
والتكذيب بما اوعدهم ربهم والطاعة للمتمردين من الظلمة
من اهل دهرهم [illegible] ودنيا حقيرة تحول فما بدا
وذلك الركون الى البلا ومقاساة الشقا الذي لا انقطاع له ولا
لنا اولئك الذين خسروا انفسهم واحدوا الذنوبهم خيبة لا
ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ● وسالت
عن قول الله سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم
بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون ● قال محمد بن يحيى عليه السلام
الامم الذين كانوا قبله صلى الله عليه فهو من قد كان من امة
ابرهيم واسماعيل وامة موسى وعيسى ومن كان من اهل
من الامم الخالية الذين ارسل الله سبحانه اليهم رسله مبشرين
ومنذرين ومعلمين من الجهالة ومنقذين من الهلكة فلما كان
منهم القسوة والصدود والنكول عن الحق والعنود اخذ
هم الله عز وجل بالباساء والضراء والباساء فهو ما يكون من
عقابه وانتقامه من اعدائه وما حل بهم من خسف وتدمير
بالحجارة وقتل بالسيف ومسخ واهلاك فكان هذا من الباساء
وهلكهم والضراء فهو من حسن الباساء [illegible] الضر
الاموال والانفس والثمرات والجوع والخوف فكان ذلك لمن
يتوب الى الله ورسله ويصدقوا بالحق ويومنوا له فمنهم من يومن
فيكتب له النجاة ومنهم من يستعصم في كفره ويدوم على شركه
فيرد فيهلك ويسلط عليه النقم فيكون ذلك عبرة لمن

Copyright © King Saud University